اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الخامس
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد العروض العربي وتهذيب مصطلحاته	أ.م.د. سعد جبار مشتت	٨
٢	التحليل الاحصائي لاهم العوامل المؤثرة على تعاطي الشباب للمخدرات	أ.م.د. عمار كوني ناصر	١٦
٣	الشعائر الدينية في الصحيفة السجادية" دراسة فقهية"	م. د.زين العابدين حميد المقدس	٢٤
٤	الدّلالة النحويّة لمصطلحي«التبادر»و«الانصراف» الذّهنيّ في القرآن الكريم	م. د. رنا ماجد ثابت الجبوريّ	٤٤
٥	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	م. د. فيصل درباش سويدان	٥٢
٦	ابراهيم بن عبد الرحمن واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثتأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٦٠
٧	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	أ.م مروج منذر محمد الباحثة: خنساء علي محسن	٧٨
٨	القصدية في البلاغة العربية	م. د. زهير كامل عباس	٨٨
٩	عيب عدم الاختصاص الجسيم	م. د. بحمن أحمد محمد م. سنبل عبد الجبار أحمد	١٠٠
١٠	تصور مقترح لفاعلية إستخدام القصة في تدريس التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني	م. د. ماجد جاسم جليد	١١٦
١١	المحاولات الانقلابية ضد نظام حكم نورودوم سيهانوك في كمبوديا عام ١٩٥٩	م.د. أحمد محمد حسين كاظم	١٣٠
١٢	Investigating the Challengesand Benefits of Teacher-Student Relationship: A Case Study of TEFL in Iraq	Professor Dr.Saad Mazhar Karamallah	١٤٦
١٣	المرأة الخليجية وصنع القرار السياسي: قراءة تاريخية في نماذج نسائية من «الإمارات وقطر»	م.م. مروه سلام مهدي	١٧٢
١٤	الازمة العراقية-الكويتية في العهد الجمهوري(١٩٥٨-١٩٦٨م)(دراسة تاريخية)	م.م.ايلاف ثامر عبد الله	١٨٦
١٥	رحيل الإمام الرضا(عليه السلام):سردية الاستشهاد أم الموت؟في ضوء التاريخانية الجديدة	الباحثة:غدير مازن عبد الخالق	١٩٨
١٦	الآثار البيئية والصحية لاستخدام منظومة الغاز بديلاً للبنزين في محافظة ذي قار	م.د. سناء عباس زيارة	٢١٢
١٧	سيميائية الألوان في ديوان كزار حنتوس «قصائد مختارة»	م. م. دعاء قيس شكر	٢٢٠
١٨	تحولات المعنى من النص إلى الرمز قراءة في«تفاحة الخطيئة» دراسة من الجذور إلى التجليات القرآنية	م. م. حارث رمضان حسين أ. د. محمد حسين زيون	٢٣٨
١٩	الصراع النفسي في رواية (بيت خالتي) للكاتب احمد خيري العمري	م. م. هند مرعي عبد الهادي	٢٥٢
٢٠	التطبيقات الفقهية في الدراسات التفسيرية سعد السعود للنّقوس لأبن طاووس الحلّيّ انموذجًا	م. قصي حسن حميد	٢٦٤
٢١	التكرار في رواية يوميات سراب عفان	م. م. سرى محمد كاظم فهد	٢٨٠
٢٢	فاعلية التغطية الصحفية العراقية في التوعية بمخاطر المخدرات	م. م. حيدر أبو خماس قسمه	٢٩٢
٢٣	أثر استراتيجية طيف المناقشة في تنمية المهارات اللغوية في مادة المطالعة لدى طلبة الصف الأول المتوسط	م.م. توفيق عبد فضاله	٣١٢
٢٤	مقاصد الشريعة الإسلامية وأثرها في مواجهة التطرف الفكري دراسة موضوعية	م. م. زينة فيصل محمد	٣٣٠
٢٥	الضوابط لممارسة الحكم والسلطة في القرآن الكريم	الباحثة: رواء جعفر جبوري أ. م .د. ميسون صباح داو	٣٤٢

الذكوات البيض

رحيل الإمام الرضا(عليه السلام): سردية الاستشهاد أم الموت؟ في ضوء التاريخانية الجديدة

الباحثة:غدير مازن عبد الخالق الساعدي
كلية الإمام الكاظم(عليه السلام)للعوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
تعد التاريخانية الجديدة من الدراسات النقدية الحديثة التي تسلط الضوء على دراسة التاريخ دراسة سردية، ومن القضايا المهمة في سجلات التاريخ الإسلامي رحيل الإمام الرضا(عليه السلام)، إذ ركز الباحث في هذا البحث على دراسة هذه القضية وفق السرد المتضاد بين المذهبين السني والشيعي وتقديم رؤيتهما وآيديولوجيا المؤرخين.
الكلمات المفتاحية: التاريخانية الجديدة، السرد، أخبار الامام الرضا(عليه السلام)، التهميش، الهيمنة.

Abstract:
New Historicism is one of the modern critical studies that shed light on the narrative study of history. Among the important issues in the records of Islamic history is the departure of Imam Al-Ridha (peace be upon him). In this research, the researcher focuses on studying this issue according to the conflicting narratives between the Sunni and Shiite schools, presenting their perspectives and the ideology of historians.
Keywords: New historicism, narration, news of Imam al-Rida (peace be upon him), marginalization, hegemony.

المقدمة:
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين المنتجبين خير خلق الله أجمعين ..
يعد التاريخ الإسلامي تاريخاً خصباً بالأحداث والشخصيات والرؤى المتعددة التي عكست اختلافات المذاهب في الإسلام، ولا تتم دراسته إلا بالخوض في غمار تلك الأحداث والشخصيات التي رسمت مساره السياسي والديني، وأرست قواعده الفكرية، ومنهم الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي برز في العصر العباسي الأول في ظل الصراعات العلوية العباسية، وفي عصر ازدهار الخلافة وهيمنتها على الواقع بشتى المجالات، إذ جعلت خطابها هو المهيمن بقيامها بتهميش الخطاب المذهبي الآخر.
في خضم هكذا أحداث وتقاطعات وتوترات سلطوية وعقائدية وآيدولوجية تتشكل الأخبار التاريخية والدينية على نحو يعكس هذه الأبعاد والتمثلات من وجهة نظر رؤاها الخاصة المتصارعة فيما بينها، وفي هذا السياق المحتدم برزت أخبار الإمام الرضا(عليه السلام).
وهنا تبدو الحاجة إلى منهج تحليلي يربط بين الخطابات التاريخية التابعة للسلطة العباسية والمذهب السني المتضاد مع الخطابات الشيعية التي تعلي من شأن رمز مذهبها متمثلاً بإمامها المعصوم (عليه السلام)، ، وتجريد هالة القدسية عن الخطابات السلطوية المهيمنة التي غزت التاريخ الإسلامي، وتسليط الضوء على الخطابات المهمشة عبر الاهتمام بالكشف عن التقنيات السردية التي تبين كيفية توظيف مؤرخي المذهبين لهذه التقنيات في إيصال أفكارهم وبيان الآيديولوجيا التي أنتجت خطابهم، وهذا ما تجسد في منهج التاريخانية الجديدة التي بينت في هذا البحث اختلاف الرؤى الآيديولوجيا في قضية رحيل الإمام ما بين الاستشهاد والوفاة بين المذهبين السني والشيعي.
وتم اختيار هذا الموضوع للخروج من النمط التقليدي في الدراسات التاريخية، وتقديم رؤية مغايرة عبر قراءة

جديدة للخطاب التاريخي الرضوي، عن طريق الاهتمام بالسرديات المتضادة و صلتها بعلاقات السلطة والسياقات المختلفة التي أنتجتها.

وأهم المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي: عيون أخبار الإمام الرضا للشيخ الصدوق (٣٨١هـ) وهو أكثر استخداما لكونه يضم أغلب أخبار الإمام (عليه السلام)، وتاريخ الأمم والملوك للطبري (٣١٠هـ)، والإرشاد للشيخ المفيد (٤١٣هـ)، وأعلام الورى للطبرسي (٥٤٨هـ)، والكامل في التاريخ لأبن الأثير (٦٣٠هـ).

وتم تقسيم البحث إلى الإطار النظري للتاريخانية الجديدة والتطبيق بتحليل أخبار الإمام الرضا(عليه السلام) التي تتعلق برحيله.

الإطار النظري للتاريخانية الجديدة

نشأة التاريخانية الجديدة

يعد النقد التاريخاني الجديد من الاتجاهات النقدية التي برزت في حقل الدراسات الأدبية والثقافية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهي إحدى إفرازات اتجاهات ما بعد البنيوية التي ظهرت على يد الناقد الأمريكي وأستاذ جامعة كاليفورنيا– بيركلي ستيفن غرينبلات، وأطلق عليها مصطلح (التاريخانية الجديدة)، ثم طوره ليسمى (الشعريات الثقافية)(عليمات، يوسف، ٢٠٠٤، ١٢)، حتى تحول هذا الاتجاه إلى مدرسة نقدية تنظر إلى التاريخ بوصفه «نصاً يمكن تفسيره وتأويله بالطريقة التي يجري بها تفسير الأدب وتأويله، وتعد النصوص الأدبية نتاجاً ثقافياً يثري معرفتنا بالخطابات، وشبكة المعاني الاجتماعية التي كانت فاعلة في الزمان والمكان اللذين كتبت فيهما هذه النصوص»(تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٧٦).

وقد حدد غرينبلات الغايات المنهجية لهذه المدرسة في أن التحليل الثقافي الذي تستند إليه التاريخانية الجديدة لابد «أن يذهب إلى ما هو أبعد من النص ليحدد الرابط بين النص والقيم من جهة والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى»(الرويلي، البازعي، ٢٠٠٢، ٨٠)، يبين هدف هذا الاتجاه بربط النص بسياقاته المختلفة؛ الاجتماعية منها والسياسية، وعلاقة السلطة في إنتاج الخطاب من خلال القراءة الفاحصة والتأويل، وهو ما سيفضي إلى «تكوين صورة للثقافة كتشكيل معقد أو(شبكة من المفاوضات لتبادل السلع والأفكار بل وتبادل البشر أيضاً من خلال مؤسسات مثل الاسترقاق والتبني والزواج)»(الرويلي، البازعي، ٢٠٠٢، ٨٠).

ثم تطورت هذه المدرسة مع مجموعة من تلاميذ غرينبلات مثل: لوي مونتروز وريتشارد هليغرسن، من خلال تطبيقهم هذا الاتجاه على أدب عصر النهضة والدراما الشكسبيرية، ومن ثم على غراره تأسست دراسات لاحقة بمنظور التاريخانية الجديدة مثل كتابات د. آميللر، وكاترين غولفر، وهيلاري سكور، بتركيزهم على مواضيع دراسة غرينبلات نفسها(عليمات، يوسف، ١٣،١٢،٢٠٠٤).

ثم اتسع نطاق توظيف التاريخانية الجديدة لتدخل ضمن الممارسات النقدية التأويلية المنفتحة على الخطابات السياسية والثقافية والاجتماعية في إنتاج الخطاب التاريخي، ودراسة الأحداث والشخوص التاريخية، من خلال إثارة الاهتمام والنظر إلى المهمش من التاريخ، أي من كانت السلطة تريد اخفاءهُ وظهور خطابها المهيمن على الساحة التاريخية والملزم بنشر ما تريده السلطة وترغب بإعلانه، فتفرض سياستها ورؤيتها الأيديولوجية على الخطاب التاريخي، فيأتي هنا دور الناقد التاريخاني الجديد لجذب انتباه الدراسات التاريخية إلى خطاب الفئة المهمشة، لذلك فالتركيز على «السرود التاريخية عن المهمشين قد كان مقوماً هاماً في التاريخانية الجديدة لحد

أن بعض المنظرين تساءلوا عن الكيفية التي بوسع التاريخانيين الجدد قبول سرود من طرف المهمشين بشكل أسهل من قبول سرود من قبل بنية السلطة»(غرينبلات وآخرون، ٢٠١٨، ١٤٣).

من الجدير بالذكر أن الأسس الفكرية التي نهضت عليها هذه المدرسة قد جاءت متأثرة بأفكار الفيلسوف ميشيل فوكو (١٩٨٤م) عن مفهوم الخطاب والسلطة، الذي يرى أن السلطة ليست فقط سياسية بل منتشرة في كل بنى المجتمع وطبقاته، في كل زمان، ممكن أن تكون دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو قومية وهي متكاثرة لا نهاية لها.

وتتكون السلطة داخل جماعات تجمعهم أيديولوجيا واحدة في عصر ما «فالسلطة عموما سياسية أو غير سياسية لا تقوم إلا في جماعة... فليست السلطة السياسية وحدها هي التي تتمتع بخاصية الاجتماعية وإنّما يشاركها في ذلك السلطات القائمة في التجمّعات الانسانية الأخرى»(فوكو، ميشيل، ١٩٩٤، ٤٤)، ويقصد بالاجتماعية لشخص له مركز وظيفي له تأثير على غيره، وسلطة دينية أو علمية لكبار من العلماء ورجال دين لهم جماعات تتبعهم، ويؤثرون على سلوكهم لتكون خطاباتهم نتاجاً لذلك التأثير»(فوكو، ميشيل، ١٩٩٤، ٤٤).

التاريخانية القديمة والتاريخانية الجديدة

تُعد التاريخانية الجديدة مفهوماً تطورياً للتاريخانية القديمة، والأخيرة «هي نزعة ترمي الى تفسير الأشياء في ضوء تطورها التاريخي» (علوش، سعيد، ٢٠١٩، ٣٣٨)، وقد عرفها كارل بوبر (١٩٩٤م) بأنها «طريقة في معالجة العلوم الاجتماعية تفترض أن التنبؤ التاريخي هو غايتها الرئيسية كما تفترض إمكان الوصول الى هذه الغاية بالكشف عن القوانين والاتجاهات والإيقاعات التي يسير التطور التاريخي وفقها»(بوبر، كارل، ١٩٩٢، ١٣)، إذن فالتاريخ عند القديمة يتطور بمرور الزمان فهو متجانس ومتسلسل، ويتضمن علاقة سببية بين الأحداث، لكن الجديدة النص عندها وليد عصره، والتاريخ غير متجانس لأنه مليء بالفجوات، ويختلف حدث عن آخر لذا تصعب معرفة الأسباب وتتعقد.

تتبع القديمة سيرة المؤلف وأهدافه، ودراسة حياته، ودراسة الحقبة التاريخية للعمل، لكن الجديدة تهتم بالبيئة التي أنتجت النص وربطه بسياقاته، وتلتفت القديمة الى ما هو مركزي تريد السلطة إظهاره، لمن هو بنظرها مهم وبارز، والجديدة تسلط الضوء على المهمش ومعرفة بنى الهيمنة وعلاقات السلطة.

تفتقر التقليدية الى التأويل والقضايا التي تلامس البنى الاجتماعية والآيديولوجيات، وإلى كشف الصراعات الطبقية وبنى الهيمنة التي تحكمت في عصره، بينما الحديثة تهتم بتأويل الأحداث وإعادة علاقة النص بالثقافة المنتجة له، فهي قابلة للتغيير، وتُركز الأولى على نقل الحقائق ومعرفة عصرها، فمهمتها الوصول إليها، فينظرون إلى التاريخ بأنه حقيقة موضوعية، لكن الحديثة تهتم بتفسير تلك الحقائق وليس الحدث نفسه لفهم الثقافات المختلفة، لذا «ينصب تركيز المؤرخين الجدد على كيفية التعامل مع النصوص الأدبية نفسها على أنها خطابات تاريخية تتفاعل مع خطابات تاريخية أخرى سواء أكان ذلك في زمن كتابة الأعمال، أم في زمن نشرها، أو لاحقا عند استقبالها من جهة النقاد والقراء»(تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٨٢).

أسهمت التاريخانية الجديدة في تطوير الدراسات التاريخية المعاصرة لا سيما على يد أبرز روادها هايدن وايت (٢٠١٨م) الذي نظر إلى التاريخ بوصفه سرداً أدبياً بعيداً عن التمثيل الموضوعي، فلا توجد حقائق، ولا سرد محايد للتاريخ، بل هو متخيل من قبل المؤرخين عن طريق استخدامهم لأنماط سردية مثل الحبكة التي تعكس آيديولوجياتهم المخفية، ما وأطلق على الطريقة التي يستخدمها المؤرخ لكتابة التاريخ والتي بدورها

تخدم آيديولوجيته بما بعد التاريخ، فالتاريخ ليس متكاملاً ومتجانساً مثلما جاء به رواد التاريخانية الجديدة السابقين، بل أنه ساحة للصراعات والاختلافات، والذي يحدد هذه الاختلافات هو ميولهم الآيديولوجية. ولذا عدّ التاريخ «فناً لتأويل الماضي، أكثر منه علماً قادراً على تفسيره. إذ يعتبر التاريخ بنية لفظية لها شكل خطاب سردي»(مشبال، محمد، ٢٠١٨، ٦٠)،

لجأ وايت إلى تحليل الخطاب التاريخي بأدوات لغوية مجازية، ليؤكد أهميتها في صناعة المعنى للسرد التاريخي وأن الكتابات التاريخية ليست فيها أحداث فقط، إنما تتكون من العلاقات التي تفسر هذه الأحداث، وهي موجودة في ذهن المؤرخ وحسب ثقافته، وأن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل بناء أدبي له أدوات سردية كالحبكة، ولا يخضع لقوانين ثابتة ولا ضوابط، وهذه مشكلة لم ينتبه إليها المؤرخون والفلاسفة وأصحاب النظريات الأدبية(وايت، هايدن، ٢٠٢٣، ١٣٤)، «فالمؤرخ يختار نوع الحبكة حسب تنظيمه للأحداث التي يشكل منها في الأخير قصة مفهومة(وايت، هايدن، ٢٠٢٣، ١٣٨)»، والمهم هنا هو أن معظم الأحداث التاريخية المتشابهة يمكن بناء قصص منها بعدد من الحبكات المختلفة، ومن أجل تقديم تفسيرات مختلفة لهذه الأحداث، وحتى تضفى عليها معان مختلفة»(وايت، هايدن، ٢٠٢٣، ١٣٨)، وشدد وايت على التمثيل السردي للكتابات التاريخية، فهي ليست موضوعية وممثلة للواقع ومحاكاة له، ولو أصبحت هكذا لكان التاريخ علماً فقط، وهذا ما يرفضه لأن التاريخ في نظريته نصوص سردية بلاغية إبداعية تصوغ الأحداث بطريقة سردية تتأثر بالآيديولوجيات، وتحمل داخلها تفسيرات للأحداث(وايت، هايدن، ٢٠١٧، ١٦)، متبنياً مقولة كروتشي الشهيرة «لا يوجد سرد لا يوجد تاريخ»(وايت، هايدن، ٢٠١٧، ٨٠).

هكذا تُعنى التاريخانية الجديدة بدراسة الفئة المهمشة، وترى أن الخطابات تتولد داخل المجتمع وفقاً لصراعات ثقافية سلطوية معينة، فالسلطة تتدخل في تشكيل الخطاب، ولذا تربط التاريخانية الجديدة الماضي بالحاضر عن طريق آثاره المهيمنة بقوة على الحاضر.

التاريخ في نظر النقد التاريخاني الجديد ليس متجانساً ولا تسير الأحداث فيه بخط مستقيم بل بصورة متقطعة تملئها الفجوات بسبب كثرة الصراعات التي تتخلل التاريخ لتجعل بين الأحداث قطيعة(تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٧٢)، لذلك فالنص الأدبي «جزء من سياق تاريخي يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى من مؤسسات ومعتقدات وتوازنات قوى وما إلى ذلك»(الرويلي، البازعي، ٢٠٠٢، ٨١)، فكل فترة من فترات التاريخ تشهد تطوراً ما في ثقافتها، وفترات أخرى تشهد انتكاسات ولمسببات عدة، ولفهم الحدث التاريخي لا يمكن عزله عن شبكة الخطابات التي أنتجته، فهو وليد عصره.

وينظر المؤرخون الجدد إلى الأحداث ومسبباتها بأنها معقدة ومتعددة، من الصعب معرفتها بدقة. لأن التاريخ لم يكن متسلسلاً، بل كل حدث هو نتاج ثقافة عصره ويشكل انعكاساً لها(تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٧٢).

يرى التاريخانيون الجدد أن النظرية التاريخية التقليدية توصلنا إلى الحدث لكن المهم هو فهمنا لهذا الحدث وسط شبكة من الآيديولوجيات المعقدة والمتصارعة، وكيف يتم تأويله لفهم الثقافة البشرية في فترات تاريخية مختلفة، لمعرفة تفسير تجاربهم، وربطها بسياقات العصر، وبالتالي فهم لا ينظرون لها بأنها حقائق، بل تفسيرات وتأويلات(تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٧١، ٢٧٢).

من أهم مقولات التاريخانية الجديدة هو تداخل الخطابات وتنافسها فيما بعضها البعض، وتأثير السلطة

على إنتاجها، فلا يوجد خطاب يشرح التعقيدات الثقافية للسلطة؛ لأنه لا توجد روح عصر موحدة ولا شرح شمولي للتاريخ، فهناك خطابات همشت أو قمعت، أو جرت فيها تغييرات عديدة حسب سلطة المؤرخ ومدى تأثيرها عليه، باختلاف أنواع تلك السلطة (دينية أو سياسية وما إلى ذلك)، وتعد السلطة «مشروعة أو منزوعة الشرعية في الخطابات والنصوص عادة ما تكون ساحة للصراع الاجتماعي من منطلق أنها تبدو انعكاساً لمختلف الصراعات الأيديولوجيا الساعية للهيمنة والسلطة»(فوداك وآخرون، ٢٠١٨، ١٨٤)، ويأتي دور الناقد هنا بكشف حيل السلطة، وعلاقات القوى داخل النصوص، وكشف بنى الهيمنة السلطوية، وتسليط الضوء على الخطاب المهمش. (تايسون، لويس، ٢٠١٤، ٢٧٤، ٢٧٥).

رحيل الإمام الرضا (عليه السلام): سردية الموت أم الاستشهاد

اختلفت المرويات في وفاة الإمام ما بين الوفاة والاستشهاد، وبين الخطاب السلطوي والامتداد السني له، والخطاب الشيعي المتضاد له، والذي يمثل السرد المقاوم، فالإعلام السلطوي يفرض هيمنته على التاريخ ليذكر وفاة الإمام بالصورة التي تريدها السلطة بالبراءة من دم الإمام، ووصفه بصورة تقلل من هيبته ورمزه الثقافي الذي انتشر في الإسلام وفي مدينة مرو بفارس بالتحديد، وخاصة بعد صلاة العيد وما حصل فيها، وكيف شاهدت السلطة التفاف الناس حوله، لذا كانت هذه الثيمة الأساسية من رواية السلطة بتهديم الرمز الثقافي والديني لشخصية الإمام الرضا (عليه السلام)، وتحويلها إلى شخصية عادية، ليرسم هذه الصورة السلطوية عنه تتداولها الأجيال، وتبنى ذاكرة جمعية تنفي أية مرويات تحاول الظهور لتبرز حكمة وعلم الإمام المعصوم وعلمه و ورعه.

كذلك أصبح هذا الختام المناسب لحبكة الطبري بتقديم قضية ولاية العهد، إذ وظف السرد كأداة سياسية لعرض رؤيته، بتقديمه على أنه طالب للدنيا والمناصب، كي يليق بنهايته الموت من كثرة الأكل، حتى تُضفى عليه من قبل الخلافة سمة الترف والتبذير:

«ثم إنّ عليّ بن موسى أكل عنباً فأكثر منه، فمات فجأة؛ وذلك في آخر صفر؛ فأمر به المأمون فدفن عند قبر الرشيد، وكتب في شهر ربيع الأول إلى الحسن بن سهل يعلمه أن علي بن موسى مات، ويعلمه ما دخل عليه من الغم والمصيبة بموته.. وكان الذي صلى على علي بن موسى المأمون»(الطبري، ٤٧٠،١٩٩٨)

وبذلك فرّغ الطبري الحدثَ من أبعاده السياسية التي من الممكن أن تتهم السلطة، وحوله إلى حادث شخصي، بتوظيفه التقنية الخلاصة، ولم يفصل في الحادثة بل ذكرها بصورة عابرة مما يعزز عدم اهتمامه، ويجعل الحدث عابراً، ليُبعد عن السلطة عدم اشتـــراكها فيه.

وهكذا قدم رؤية مذهبه من خلال أخباره، فضلاً عن ذلك استخدم أسلوب التهكم بسرده الساخر، إذ أصبح الحدث مادة للسخرية عند المتلقي الذي يسمع الإمام (عليه السلام). وهذا ما يبين المفارقة الساخرة بين الواقع بشخصية مثل الإمام وصفاتها الدينية المنتشرة، وبين ما تظهره السلطة عنه بوصفه شرهاً في الأكل.

من اللافت أن رواية الطبري لم تكن الأولى التي تناولت حادثة وفاة الإمام فقد سبقه اليعقوبي (٢٨٤هـ)، الذي اختلف معه حين وضع للإمام نهاية عادية لحياته، بل أقل ما يقال عنها أنها تُسيء لرمزيته، في حين أن رواية اليعقوبي الأسبق ذكرت أنه مات مسموماً:

«ولما صار إلى طوس توفي الرضى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بقرية يقال لها النوقان أول سنة ٢٠٣، ولم تكن علته غير ثلاثة أيام، فقيل إن علي بن هشام أطعمه رماناً فيه سم، وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً» (اليعقوبي، ٢٠١٠، ص ٤٠٨)

وعلى الرغم من أن روايته هي الأسبق زمناً من رواية الطبري، لكن الأخير هو من تناقلت روايته كتبُ السنة، وكونه من الثقات عندهم، ولأن اليعقوبي اختلفت الآراء حول مذهبه، فالبعض اتهمه بالتشيع، والبعض الآخر جعله مصدراً سنياً للتاريخ، وقد حذف اليعقوبي تفاصيل الحادثة بتسميمه، لربما يرجع ذلك إلى خشيته من السلطة في عصره، في حكم المتوكل (٢٤٧هـ) الخليفة العباسي الذي أظهر عداءً واضحاً للعلويين، والذي قام بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في فترة حكمه، ومثل هذا التشدد العباسي مدعاة واضحة لحذف أي ذكر للمأمون واتهامه بقتل الإمام، ونسب السم لشخص آخر، كي يكون حذراً من عواقب السلطة، لكن هل ذكر القتل بالسم يجعله متشيعاً؟ ربما حاول الكلام بموضوعية، بالإشارة إلى ذلك دون أن يكون خطابه سلطوياً مباشراً، فاستخدم أسلوب التلميح والذي لا يعاقب عليه من قبل السلطة.

وهذا ما يجعل من الطبري واليعقوبي يشتركان كمؤرخين في الخضوع لتأثيرات السلطة، على الأقل في نفي أي وجه من وجوه التهمة عن المأمون، وتشويه صورة الإمام ولو جزئياً.

ويأتي المسعودي (٣٤٥هـ) على غرار اليعقوبي في خبره عن خلافة المأمون الذي ذكر فيه القتل بالسم دون وضع أصابع الاتهام إلى المأمون:

«وفي خلافته قُبض علي بن موسى الرِّضا مسموماً بطُوس ودُفن هنالك، وهو يومئذ ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر: وقيل غير ذلك» (المسعودي، ٣٠٠،١٩٦٥)

يعطي المسعودي إشارة للحادثة بالسم مع حذف التفاصيل التي تشير إلى اتهام المأمون، وبذلك ركز على تسجيل الحدث دون تفسيرها أوالخوض في غمار الصراع العلوي العباسي، ويعود هذا لعصره في زمن السيطرة البويهية الشيعية التي ساعدته على نقد العباسيين بصورة غير مباشرة.

لم يكتفِ ابن الأثير بنفي التهمة عن المأمون في تبنيه لرواية الطبري ونقلها كما هي بل جعله هو من صلى عليه:

«وَكَانَ مَوْتُهُ بِمَدِينَةِ طُوسَ، فَصَلَّى الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ، وَدَفَنَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ الرَّشِيدِ» (ابن الأثير، ج٥، ص ٥٠٤)

فعززت روايته الاستقرار الأيديولوجي الذي يخدم السلطة العباسية، ويحمي صورتها على امتداد القرون الهجرية، والتي تُثبتُ ما بناه الطبري من ذاكرة جمعية سنية، حيث أن تكرار الرواية يوطد أيديولوجيا المذهب المتعارض مع المذهب الشيعي، حتى وإن كان في فترة لاحقة، لكن مذهبه يحاول الحفاظ على شرعية الخلافة العباسية.

فضلاً عن ذلك سعى ابن الأثير إلى تحميش المرويات الشيعية في محاولته الاشارة إلى حادثة تسميم الإمام في قوله:

«وقِيلَ: إنَّ الْمَأْمُونَ سَمَّهُ فِي عِنَبٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ يُحِبُّ الْعِنَبَ، وَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ»(ابن الأثير، ج٥، ص ٥٠٤)

وهو نفي واضح لاتهام المأمون بمقتل الإمام، كونه في زمن لاحق بعد كتابة الروايات الشيعية للحدث بالتفصيل، فذكر إشارة لها مع استخدام تقنية الحذف لبعض التفاصيل يتلاعبه بالزمن السردي للرواية؛ لأن التفاصيل لا تخدم أيديولوجيته، باستعماله السند المجهول (قيل)، وهو سلاح خفي لنفي الرواية وتقديم رواية السلطة أولاً.

واستمراراً للهيمنة الثقافية والتاريخية للمذهب السني جاءت رواية ابن خلكان (٦٨١هـ) امتداداً سلطوياً لرواية الوفاة:

«وكان سبب موته أنه أكل عنباً فأكثر منه، وقيل بل كان مسموماً فاعتل منه ومات، رحمه الله تعالى» (ابن خلكان، ١٩٩٤، ص٢٦٩، ٢٧٠)

وما يعزز خطابه كونه مقرباً من السلطة أنه كان قاضياً في حكم الخليفة العباسي المستنصر بالله الثاني تحت حماية المماليك، وقد ذكر رواية السم كما لدى ابن الأثير بعبارة «قيل»، ولم يستبعدها إنما حذف اسم المأمون منها، خطوة منه للحفاظ على شكل الدولة العباسية مع محاولة بيان الانفتاح النسبي للمذهب عبر تقدم القرون، وخصوصاً بعد تراكم المرويات الشيعية التي تثبت التهمة على المأمون، وهذا ما يلفت القارئ للتاريخ ويجعله يسأل دائماً لماذا نرى شخصاً مثله يأكل كثيراً حتى يموت؟ لذا يصبح السرد فيه انفتاحاً نسبياً مع التحفظ المبالغ لحماية مذهبهم.

ثم اختزل ابن كثير(٧٧٤هـ)، المؤرخ الشافعي ذكر الوفاة برؤيته الخارجية غير المبالية بالحدث، وباختصار شديد، مما يجعل زمن الخطاب أكبر من زمن القصة، الذي يكرس الهيمنة التاريخية، التي تحاول مراراً تهميش الحدث، وافقاده أهميته بل أنه بالغ في الإيجاز المفرط بقوله عن من توفي في سنة٢٠٣هـ:

«وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْعَلَوِيُّ، الْمُلَقَّبُ بِالرِّضَا (ابن كثير، ١٤٢٠، ١٢٨).

لم يذكر ابن كثير الصراع السياسي، ولا أسباب الوفاة، مع حذفه لاسم المأمون من الحدث، ربما يكون ذلك تجنباً الجدل المذهبي، واختيار الحياد حتى وإن كان ظاهرياً، خصوصاً بعد انتشار المرويات الشيعية ليكون متستراً على تفاصيل الحدث بدلاً من نقلها.

وتستمر هيمنة الرواية المعيارية السنية – الشافعية المنشأ حتى على الرواية المالكية المذهب مع تبني ابن خلدون (٨٠٨هـ) المؤرخ لها في العهد المملوكي:

«ولما نزل المأمون مدينة طوس مات عليّ الرضا فجأة آخر صفر من سنة ثلاث ومائتين من عنب أكله، وبعث المأمون إلى الحسن بن سهل بذلك، وإلى أهل بغداد وشيعته يعتذر من عهده إليه، وأنه قد مات، ويدعوهم إلى الرجوع لطاعته»(تاريخ ابن خلدون، ١٩٨١، ٣١٣)

يقدم ابن خلدون روايته بصورة مختزلة دون استرجاع زمني إلى ولاية العهد، فحذف تفاصيل هذه القضية، والسرد هنا ملتبس لم يذكر سبب وجود الإمام في طوس، وهو من أهل المدينة، لذا قدم رؤية خارجية بزاوية محدودة جداً دون الولوج إلى أي حدث مما يثبت عدم اهتمامه، حتى ذكر أكل العنب ولم يقل أنه أكثر، وإنما ذكر أنه أكل ومات، فكيف مات؟ هل كان العنب مسموماً؟ أم من كثرة أكله كما تدعي روايات السلطة؟

مثلت الرواية نموذجاً للخضوع السلطوي والمذهبي المقاوم، إذ كان خاضعاً لما تتطلبه السلطة منه لقربه منها بتوليه عدة مناصب، وما فرضه عليه مذهبه السني حيث كان من المذهب المالكي، وهو من العصر المملوكي، الذي بعد سقوط الدولة الفاطمية قام بالقضاء على الحركات العلوية فحارب اي تيار شيعي يشكل تهديداً لسلطته، وابن خلدون خص رؤية السلطة والمذهب بخطابه ومثل بسرده البقاء السياسي العباسي.

ومع امتداد السلسلة الشافعية السنية يأتي المقريزي (٨٤٥هـ) في العصر المملوكي ليكمل ما بدأوا به لكن بأسلوبه الخاص:

«ثم مات عليّ بن موسى في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين بطوس، واتّهم المأمون أنه سمّه في عنب»(

المقريزي، ٢٠٠٦، ١٦٤).

حيث قدم خبره برؤية خارجية غير عليمة، وبحذف تفاصيل الحادثة عند علماء الشيعة، وحذف ما قاله السنة عن موته، بل مسك العصا من النصف، فلم يصرح مباشرة بقتل المأمون للإمام، ولم ينفه، إشارة منه إلى مرويات الشيعة بعد انتشارها، لكن بمسافة سردية متحفظة عن الخوض في الاعيب السلطة، وتأثير الانضباط السياسي لكونه من العصر المملوكي الذي يمنعه من أن يشير مباشرة ويتهم خليفة عباسياً، لذا استخدم لغة البناء للمجهول بكلمة (اتهم) التي تشير إلى الشيعة دون الدخول في معارضة تاريخية معهم، فأصبح السرد عند المقريزي رمادي اللون.

وتختم السلسة السنية بالسيوطي (٩١١هـ)، باختصاره المفرط عن الوفاة بقوله:

«وسار المأمون إلى نحو العراق، فلم ينشب علي الرضا أن مات في سنة ثلاث، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم أنهم ما نقموا عليه إلا ببيعته لعلي، وقد مات، فردوا جوابه أغلظ جواب»(السيوطي، ٢٠٠٤، ٢٢٦).

إشارة إلى الموت بصورة عابرة، ضمن سياقه للكلام عن ذهاب المأمون إلى بغداد، وهذا ما يعزز عدم اكتراثه للحدث، فلم يضع له مثل سابقيه ولو عنواناً مخصصاً، فكانت رؤيته خارجية مبعدة، ما يفسر عداءه المذهبي للشيعة، ويعيد التهميش، مُرسخاً الذاكرة سنية خالصة تحذف من خطابه ذكر رموز الشيعة.

تجلى تأثير الرواية التاريخية الشافعية كذلك في الرواية التاريخية الحنبلية، لدى ابن الجوزي(٥٩٧هـ) الذي استخدم السرد التكراري كما ورد لدى الطبري حرفياً:

«أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة»(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١١٥).

مع الحذف الانتقائي لكل ما يدين المأمون، واستمراراً للخطاب السلطوي بكونه خطاباً رسمياً من قبل الطبري والخروج عنه يعتبره خروجاً عن أبناء الجماعة، بما أن الحنابلة من متعصبي المذهب السني والظاهري العداء للشيعة.

وقد عزز رؤيتهم ابن تيمية(٧٢٨هـ) بكلامه عن مناقب الإمام الرضا (عليه السلام) ومدح الشاعر أبي نواس له، إذ هاجم الشاعر وطريقة مدحه قاصداً ذم الإمام، والمذهب الشيعي بصورة عامة، في قوله عنهم: «لَكِنَّ الرَّافِضَةَ غَالِبُ حُجَجِهِمْ أَشْعَارٌ تَلِيقُ بِجَهْلِهِمْ وَظُلْمِهِمْ، وَحِكَايَاتٌ مَكْذُوبَةٌ تَلِيقُ بِجَهْلِهِمْ وَكَذِبِهِمْ»(ابن تيمية، ١٩٨٦، ٦٦).

وهذا ما يثبت العداء المذهبي عند الحنابلة الذي يطغى على الموضوعية في الكتابة التاريخية، لغايات أيديولوجية متشددة، برفض الإمامة بأسلوب هجومي واضح.

اكتسبت حادثة موت الإمام أهمية كبيرة لدى الرواية الشيعية، وقد أولاها الشيخ الصدوق اهتماماً خاصاً فذكر روايات عدة عن موت الإمام مضمونها هو (قتله من قبل الخليفة العباسي المأمون بنقله الخبر عن أبي الصلت الهروي بسلسة إسناد تبدأ بمحمد بن علي ماجيلويه):

«قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل المأمون وبين يديه طبقٌ عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه»(الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٥).

بيّن فيها الصدوق طريقة القتل بوساطة السم في العنب، وقد أحس الإمام (عليه السلام) بذلك قبل أن

يدخل على المأمون فذكر أبو الصلت إنه قال له:

«يا أبا الصلت غداً ادخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني»(الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٥).

ثم أكمل كلامه عما حصل بعد أكله السم:

«فلما أبصر بالرضا وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا. فقال له الرضا: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة، فقال له: كل منه فقال له الرضا: تعفيني منه، فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منـه لعلـك تتهمنا بشيء! فتناول العنقود منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (عليه السلام) ثلاث حبات، ثم رمى به، وقام فأكل فقال المأمون إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني فخرج مغطى الرأس فلم أكلمه»(الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٥).

أصبح خبر الصدوق هو الرواية المعيارية للشيعة؛ لأن الكليني لم يذكر تفاصيل الوفاة، في حين أن الصدوق ذكر أربع روايات، وأكملها الشيخ المفيد برواية خامسة، لكن التي تناقلها الرواة بعدهما، هما روايتان للصدوق، ورواية للشيخ المفيد، مع اختلافهما بالسند وتفاصيل الأحداث، مع ملاحظة أنه حتى مرويات الصدوق كل واحدة بسند مختلف عن الآخر، لكن المضمون واحد بقتل المأمون الإمام (عليه السلام) بالسم، بتضادٍ مع مرويات السنة.

فالرواية الأولى المعيارية للصدوق عن أبي الصلت الهروي، التي اقتبسنا منها في بداية الكلام، بسلسلة إسناد شيعية، وراوٍ (أبو الصلت) داخلي مشارك في الأحداث ليعطي مصداقية للخبر بشاهد عيان، ويعزز شرعيته، على خلاف مرويات السنة التي تكون بسند مجهول يضعف الرواية.

بدأ الصدوق الخبر باستباق داخلي زمني بتنبؤ الإمام (عليه السلام) بمكان دفنه، ليخلق احساساً بالنهاية التراجيدية قبل أن تبدأ، من خلال بنيته المتماسكة التي تقدم أحداثاً تضفي على الحبكة الأساسية طابع المصداقية والشرعية الدينية، فالإمام عالم بالغيب بما سيحصل له، وهذه من علامات العصمة للأئمة، فعزز الصدوق العقيدة الشيعية ليثبت القضية المهمشة والمؤدلجة من قبل السلطة بطريقة تشوه صورة الإمام القدسية، مع استخدام تقنية الحوار التي توقف فيها الزمن ليؤكد أهمية الحدث.

وظف الصدوق المكان في خدمة ثيمته المركزية بإظهار مظلومية الإمام، وإثبات استشهاده بالسم على يد المأمون، وتفكيك شرعية روايات السلطة، إذ ذكر المكان المغلق القصر، وهو رمز الحكومة الطاغية، باستخدامها قصوراً عالية تعبر عن مطامعها الدنيوية، والمكان كان معادياً لأن الإمام مجبر على المكوث به، وهذا التصوير يعمق المظلومية السردية التي يريد الصدوق إثباتها

والمغلق يرمي إلى تهميش تلك المرويات ومحاولة السلطة مراراً نفيها وتقويضها، وأن لا ترى النور مجدداً، مثلما يحاولون طمس قضية الإمام وعصمته ودوره كرمز ثقافي ديني شيعي، مكلف من قبل الله بالإمامة، ثم جاءت رمزية الحوت والماء في هذا الخبر عندما قال الإمام لأبي الصلت:

«سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحه فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار

حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل إلا بحضرة المأمون»(الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٤،٥٩٥).

يبين هذا الخبر أنه على الرغم من صغر القبر لكن الحوت أكبر حيوان، والماء هو النابض بالحياة، لإثبات تضاد ما أرادته السلطة بهيمنتها على الخطاب التاريخي الرضوي، فأنه متجدد ومستمر باستمرار الحياة، وانتشاره واسع مثل حجم الحوت.

أثبتت بنية التضاد المكانية في هذا الخبر بالقصر المغلق والماء المفتوح محاولات السلطة بطمس القضية، ومقابلها محاولة المهمشين إعادة إنتاج خطابهم، عن طريق القصر المغلق الذي مثل الخطاب السني السلطوي المُضيّق الخناق على الخطاب الشيعي، والماء المفتوح المستمر باستمرار الحياة مثل الخطاب الشيعي الذي عاد نفسه وخرج من هيمنة الحكومة العباسية لينتج خطاباً ينصر فيه الأئمة المظلومين.

والماء مطهر ليثبت آية التطهير عن أهل البيت كما قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب، ٣٣).

والحوت يمثل رمزاً لحجم القضية الكبيرة التي ستنتشر رغم السلطة، وهو أيضاً رمز الخلاص كما حمى النبي يونس، يحمي الشيعة من طمس السلطة لتراثها.

وختم الصدوق الخبر باستباق خارجي لم يحدث ضمن زمن القصة بقوله:

« فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا؟ قال: لا قال: إنه قد أخبرك إن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم»(الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٧).

إشارة إلى قدوم المخلص من الشيعة المهدي (عج) إلى بناء الذاكرة السردية المسبقة للأحداث، لتعزيز القضية المهدوية التي تنهي تهميش هذا المذهب ليصبح هو المهيمن بالقضاء على الحكام الطغاة.

وقد نقل هذه المروية المعيارية علماء الشيعة منهم: النيسابوري(النيسابوري، ٥١٨،٢٠١٠– ٥٢٣) والطبرسي(الطبرسي، ١٤١٧، ٨١– ٨٦) والراوندي (٥٧٣هـ) (الراوندي، ١٤٠٩، ٣٥٢– ٣٥٦) ، والمجلسي(المجلسي، ١٩٨٣، ٤٠٠_٣٠٣).

أما المروية الثانية المعيارية فهي لهرثمة شاهد العيان بحوار له مع الإمام (عليه السلام)، والتي حملت مضامين الرواية الأولى بالاستباق الزمني الداخلي أيضاً، كما في المروية الأولى لمكان الدفن وما سيحدث فيه من ظهور الحوت والماء، والذي حصل في نهاية المروية بعد قتل الإمام (الصدوق، ٢٠٠٨، ٥٩٩– ٦٠٣). وبذلك استخدم الصدوق السرد التكراري مراراً، فهو سلاحه الدائم لمواجهة الخطاب السلطوي، لتوطيد المصداقية عبر التواتر الذي يصنع النص المقدس بما يناسب عصمة الإمام.

ونقله علماء الشيعة الذين مثلوا امتداداً عقائدياً يخدم المذهب الطبرسي(الطبرسي، ١٤١٧، ٨٦–٨٧)، والمجلسي(المجلسي، ١٩٨٣، ٢٩٣–٢٩٨).

أما الرواية المعيارية الثالثة فكانت للشيخ المفيد:

«ذكر محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة ولا أظهر لأحدٍ ذلك ففعلت، ثم استدعاني فأخرج إلي شيئاً شبه التمر الهندي، وقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً. ففعلت، ثم قام وتركني فدخل على الرضا (عليه السلام)»(الإرشاد، ٢٠٠١، ٢١٩).

فأكمل كلام المأمون مع الإمام:

«فقال له: ما خبرك؟ قال: «أرجو أن أكون صالحاً» قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم؟ قال:(لا) فغضب المأمون وصاح على غلْمانِه قال: خذ ماء الرمان الساعة، فإنه مما لا يستغنى عنه، ثم دعاني فقال: آتنا برمان، فأتيته به، فقال لي: اعصره بيديك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا (عليه السلام). بيده فكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلا يومين حتى مات»(الإرشاد، ٢٠٠١، ٢١٩).

وذكر قبلها سبب الوفاة بغضب المأمون منه بقوله:

«وكان الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله. ودخل الرضا (عليه السلام) يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال: «لا تشرك- يا أمير المؤمنين- بعبادة ربك أحداً» فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غَيْظِهِ ووَجْدِه»(الإرشاد، ٢٠٠١، ٢١٩).

وجاءت هذه الأخبار لتقديم السبب قبل النتيجة، وكشف ظروفها الخفية، ليكون تدرجاً درامياً في السرد. فاستخدم المفيد السرد المباشر في تقديم الشخصيات، في البناء القصصي له، إذ أظهر المأمون بالشخص المخادع الذي يحاول أن يُظهر الحب في العلن، ويكمن العداوة في الباطن، وهذه هي الأعيب السلطة العباسية في تقديم خطابهم عن الإمام.

وقدم شخصية الإمام الرضا الضحية من قبل السلطة، لتأكيد مظلوميتها، وتعكس صبرها وحكمتها وقبولها الأمر الواقع لأنه من قبل الله، فقدمت الرواية الهدف المركزي من مرويات الشيعة لتكون رؤية لهم وتكمل ما بدأ به الصدوق.

وكان أسلوب المفيد مختزلاً في تقديم الحدث، بالتركيز على القضية الأساسية، بقيام المأمون بالجريمة على عكس الروايات المتضادة، أما الصدوق فنقلها بصورة دراماتيكية أكثر، فأسهب في التفاصيل مع الاستباق بالتنبؤ ليثبت فكرة الإمامة المرتبطة بالله من خلال علمهم بالغيبيات، إذ اضاف بعداً غيبياً يوطد قداسة الإمام، بينما قدم تفسيراً تاريخياً متدرجاً للمتلقي.

وقد نقلها من علماء الشيعة: النيسابوري(النيسابوري، ٥٢٣، ٢٠١٠-٥٢٤) ، والطبرسي(الطبرسي، ١٤١٧، ٨٠-٨١)، والمجلسي (المجلسي، ١٩٨٣، ٣٠٨).

ومن الجدير بالذكر أن رواية المفيد نقلها أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) في كتابه الشهير (مقاتل الطالبين) الذي اختلفت الآراء حول مذهبه، لكنه يحمل نسباً أموياً قريشياً ما يدل على اتباعه لمذهب السنة، غير أن ذكره لأهل البيت في كتابه هذا، وبالخصوص قضية الإمام الحسين جعلت البعض يقول أنه شيعي، وأما نقله لخبر مقتل الإمام الرضا (عليه السلام) عن الشيخ المفيد (أي الرواية المعيارية الثالثة)(الاصفهاني، ١٩٦١، ٤٠٤-٤٠٥)، فيجعله في محل نقده للسلطة العباسية، لأن الخبر يثبت عداءهم لأهل البيت، فأراد نفي شرعية تلك الحكومة، ولربما نسبه الأموي له تاثير على اختيار ما يوثق مظالم الخلافة العباسية حتى وإن كان متفقاً مع الشيعة.

ومن اللذين اختلفوا في مذهبهم مثل الأصفهاني المؤرخ مسكويه (٤٢١هـ)، إذ قال في مقتل الإمام:

«لمّا صار إليها المأمون أقام عند قبر أبيه أيّاماً، ثمّ إنّ عليّ بن موسى- على ما حكى- أكل عنباً فأكثر منه

فمات فجأة، فأمر به المأمون فدفن عند قبر الرشيد»(مسكويه، ٢٠٠٢، ١٤١).

تبنى مسكويه الرواية المعيارية الطبرية المُسيسة في خدمة مصالح العباسيين، واستخدم الحياد الظاهري بقوله (على ما حكى) ليعلن نقله للرواية السلطوية التي تضعف رواية الشيعة المعيارية، وبذلك يتجنب اتهام العباسيين بمقتل الإمام ويميل إلى الروايات التي تكون بعيدة عن الصراعات المذهبية والتي تشير إلى المقتل بصورة طبيعية دون تدخل سردية الاضطهاد والظلم فيها، لكنه لجأ إلى حذف تفاصيل الحادثة كما فعل رواة السنة بتغيير سرعة الزمن لتكون مختصراً ملائماً لمصالحهم، على الرغم من كونه اختلفت فيه الآراء حول مذهبه، لكنه يميل بأخباره عن الإمام الرضا للأخبار السنية السلطوية العباسية.

الخاتمة:

ختاماً أثبت البحث أن السرديات التاريخية والدينية حول الإمام الرضا(عليه السلام) وإن اتصفت بالموضوعية ظاهراً إلا أنها خطابات معقدة حملت في باطنها الكثير من الصراعات العباسية العلوية، فالسرديات التاريخية السنية اعتمدت الانتقائية السردية في اختيار الخطابات بما يناسب السلطة العباسية ويخدم مصالحها السياسية، ويشوه من صورة الإمام الرضا(عليه السلام)، ويجرد شخصيته من القدسية الدينية الشيعية، وتجعله طالباً للأمور الدنيوية بعيداً عن الزهد والورع، ليكون هدفها الأساسي ضرب المذهب الإمامي الاثني عشري

واستخدم مؤرخو المذهب السني تقنيتي الحذف والاختصار بكثرة، إذ تلاعبوا بالزمن السردي باختيار ما يناسبهم وتهميش الأحداث وفقاً للأغراض المذهبية السلطوية، وجعل الإمام أداة آيديولوجية لتأطير شخصيته، وجعلها ضمن منظومة عباسية سياسية دون الاعتراف بقداسته الشرعية.

إذ ساعدت التاريخانية الجديدة على توضيح كيف أن التاريخ لا يسير بخط مستقيم على وتيرة واحدة؛ فالخطابات الشيعية الرضوية هُمشت وقُمعت، والسرديات الدينية الشيعية كانت محاولات لإثبات الذات المهمشة، وبيان سياسة العباسيين الدموية والظالمة من القمع وتكميم أفواه الخطابات الشيعية الرضوية، وفق تقنيات سردية وظفتها المذاهب المختلفة بواسطة مؤرخيها وعلمائها لبناء خطابات تعطي الشرعية وتشكل الهويات التي تخدم مذاهبهم.

وبذلك جاءت الروايات الشيعية عن الإمام الرضا(عليه السلام) أداة سردية مقاومة لتعزيز شرعية الخلافة المحمدية للإمام الرضا، إذ استخدمت الروايات الأولية التي أنتجت الذاكرة الجمعية ولا سيما الصدوق السرد التكراري بكثرة لترسيخ العقيدة الشيعية، والمحافظة عليها من الاندثار، ومقاومة لمحاولات طمس هوية الإمام المعصوم وتعزيز فكرة تنصيبه الإلهي.

واستخدمت الحوار المباشر مع الإمام (عليه السلام) ليعطي طابع القدسية على المشهد السردي، يزيد من توثيقه، وكذلك الوصف المكثف المعنوي الذي يصل تأثيره البالغ على القارئ، والوصف التفصيلي للشخصية والمكان لتعميق الأثر الروحي للإمام على شيعته.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١) بلاغة الخطاب التاريخي، إعداد محمد مشبال، مجموعة مؤلفين، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ٢٠١٨، ط١.

٢) بؤس الأيديولوجيا، كارل بوبر، تر: عبد الحميد صبره، دار الساقي، لبنان، بيروت، ١٩٩٢، ط١.

٣) التاريخانية الجديدة والأدب، غرينبلات ومنتروز وآخرون، تر: لحسن حمامة، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب،

٢٠١٨، ط١.
٤) جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، دار الفارس، لبنان، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٥) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي و سعد البازغي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، ٢٠٠٢، ط٣.
٦) محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي، هايدن وايت، تر: نايف الياسين، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين، المنامة، ٢٠١٧، ط١.
٧) معجم النقد الأدبي المعاصر، سعيد علوش، دار الكتاب الجديد، لبنان، بيروت، ٢٠١٩، ط١.
٨) المعرفة والسلطة، ميشال فوكو، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، بيروت، ١٩٩٤، ط١.
٩) مناهج التحليل النقدي للخطاب، تحرير: روث فوداك، ميشيل ماير، تر: حسام أحمد، عزة شبل محمد، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، مصر، القاهرة،٢٠١٨، ط٢.
١٠) مناهج النقد الأدبي، سعيد عبد المرهج، منشورات أمجد، لبنان، بيروت، ٢٠١٦، ط١.
١١) النظريات النقدية المعاصرة، لويس تايسون، تر: أنس عبد الرزاق، النشر العلمي والمطابع، السعودية، الرياض، ٢٠١٤، ط١.

مصادر الدراسة:

١) الإرشاد، الشيخ المفيد محمد بن محمد (٤١٣هـ)، تح: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ٢٠٠١، ط٥.
٢) أعلام الورى وأعلام الهدى، ابي علي الفضل بن حسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران، قم، ١٤١٧هـ، ط١.
٣) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي(١١١١هـ)، دار إحياء التراث الشيعي، لبنان، بيروت، ١٩٨٣، ط٣.
٤) البداية والنهاية، عماد الدين بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ)، تح: عبد الله بن المحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٤٢٠هـ، ط١.
٥) تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٩٨١، ط١.
٦) تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسس الأعلمي، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط١.
٧) تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، السعودية، ٢٠٠٤، ط١.
٨) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (٢٨٤هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، لبنان، بيروت، ٢٠١٠، ط١.
٩) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو علي مسكويه (٤٢١هـ)، تح: أبو القاسم إمامي، دار سروش، إيران، طهران، ٢٠٠٢، ط٢.
١٠) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي(عج)، إيران، قم، ١٤٠٩هـ، ط١.
١١) روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨هـ)، تح: غلا محسين المجيدي، ومجتبى الفرجي، منشورات دليل ما، إيران، قم، ٢٠١٠، ط٢.
١٢) عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، دار المرتضى، لبنان، بيروت، ٢٠٠٨، ط١.
١٣) الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم ابن أثير(٦٣٠هـ)، تح: عمر عبد السلام، دار الكتب العربي، لبنان، بيروت، ١٩٩٧، ط١.
١٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (٣٤٥هـ)، تح: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، لبنان، بيروت، ١٩٦٥، ط١٠.
١٥) مقاتل الطالبين، أبو فرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، تحك إبراهيم الزين، دار إحياء علوم الدين، لبنان، بيروت، ١٩٦١،ط١.
١٦) المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ)، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ٢٠٠٦، ط٢.
١٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٩٩٢، ط١.
١٨) منهاج السنة النبوية، تقي الدين ابن تيمية (٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٨٦، ط١.
١٩) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان (٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ط٧.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon